التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بلدية عزابة ولاية سكيكدة)

School bullying and its relationship to school achievement among students in the first year of middle education (A field study in middle education institutions in the municipality of Azzaba, Skikda)

عبد الوهاب مغار

جامعة المسيلة (الجزائر)، abdelouahab.meghar@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام:05-11-2021 تاريخ القبول: 22-12-2021 تاريخ النشر : 02-02-2022

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي و بناء مقياس لتحقيق هذا الهدف ضم 18 بندا وهذا بعد التأكد من خصائصه السيكومترية، وزع المقياس على عينة تطوعية شملت (105) تلميذا يدرسون في السنة أولى متوسط من كلا الجنسين، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها مستوى التنمر لدى أفراد عينة الدراسة مرتفعا، كما أن التحصيل الدراسي عند هذه الفئة منخفضا، و أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين التنمر المدرسي و التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي؛ التحصيل الدراسي.

Abstract: The current study aims to know the level of school bullying among first year middle school students and its relationship to academic achievement, where the descriptive approach was used and a scale was built to achieve this goal, which included 18 items. In the first year, an average of both sexes, and the study came to the conclusion that the level of bullying among the members of the study sample is high, and the academic achievement of this group is low, and there is an inverse correlation between school bullying and the academic achievement of the study sample.

Keywords: school bullying; academic achievement.

*المؤلف المراسل

1-مقدمة:

يعد التنمر المدرسي مشكلة تربوية اجتماعية بالغة الخطورة ذات نتائج سلبية على البيئة المدرسية العامة وعلى النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للتلاميذ خاصة.

فقد أخذت هذه الظاهرة في الانتشار داخل المؤسسات التعليمية، وهذا السلوك ولد عبئا إضافيا يشتكي منه أفراد الجماعة التربوية، خاصة أساتذة السنة أولى من التعليم المتوسط، كما أصبح السلوك التنمري من بين الأسباب التي تؤثر سلبا على المشوار الدراسي للتلاميذ من جهة، ومن جهة أخرى أثر على السير السليم للصفوف الدراسية، لذا صنف التنمر من بين السلوكيات المعيقة في العملية التعليمية.

في البداية كانت تصنف العمليات التنمرية على أنها دعابة بين الأطفال وسرعان ما تنتهي، إلا أن هذه الدعابة الغير مرغوب فيها من الطرف الآخر (الضحية)، أخذت تنمو وتنتشر بين الزملاء مما جعل الضحية غير مرغوب فيه وتنتابه المخاوف وعدم الارتياح من التجاوزات التي يتعرض لها، وهكذا تحول اهتمامه من متابعة الدروس إلى التركيز على وضعه الحالي، فبالإضافة إلى أن السلوك التنمري من السلوكيات المعيقة، فقد صنف كذلك ضمن السلوكيات العدوانية.

ولمعالجة هذا الموضوع جاءت الدراسة الحالية، ففي جزئها الأول جاءت إشكالية الدراسة لضبط الموضوع ووضعه في قالبه العلمي، وصياغة الفرضيات والأهداف والأهمية وتحديد المفاهيم، والخلفية النظرية التي نسرد فيها الأدبيات التي تطرقت لهذه الظاهرة. أما الجزء الثاني، فقد خصص للدراسة الميدانية التي استهدفت اختبار الفرضيات مع توضيح منهجية الدراسة مثل عرض وتحليل النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مع تقديم بعض الاقتراحات.

1.1-إشكالية الدراسة:

لقد بات العالم يشتكي من ظاهرة التنمر ويعاني من ويلاتها في جميع المؤسسات التنظيمية بما في ذلك المؤسسات التربوية، فقد أصبح التنمر في المدارس من الظواهر الخطيرة التي تهدد سلامة التلاميذ وسير عملية التدريس بشكلٍ صحيح وسليم، إذ تؤثر هذه الظاهرة على نفسية التلاميذ وتمنعهم من الدراسة وتحقيق التفوق الدراسي ومن إقامة صداقات وثيقة ومتينة، كما خلق مجموعة من التأثيرات على المتنمر عليهم سواء على المستوى السلوكي أو المستوى النفسي كالاكتئاب، التوتر، العدوانية، اضطرابات اجتماعية.

وبسبب خطورة الظاهرة وتفشيها في المجتمع، اهتم بها الباحثين في المجال التربوي والمدرسي، ففي دراسة (نورة القحطاني،2008) توصلت إلى 31.5% من تلاميذ المرحلة المتوسطة يتعرضون للتنمر.

كما تشير الإحصائيات العالمية أن ما يقارب 15-20 %من الطلبة يتعرضون للتنمر من أقرانهم داخل المدرسة، وفي الجزائر لا تكاد تخلو مدرسة دون وجود سلوك التنمر على التلاميذ بمختلف أشكاله، حسب ما ورد في دراسة (علي فارس،2020) في دراسته للعلاقة بين التنمر المدرسي وتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

كما كشفت دراسة مسحية لـ(إيرلينغ Erling) بعنوان "التنمر أعراض كئيبة وأفكار انتحارية" أجريت على 2088 تلميذا نرويجيا في المستوى الثامن كشفت أن الطلبة ممن يمارسون التنمر وكذلك ضحاياهم قد حصلوا على درجات عليا في مقياس الأفكار الانتحارية، وفي دراسة لـ (ليند وكيرني Lind & Kerrney) أجريت في نيوزلندا، اتضح أن حوالي 63% من الطلاب قد تعرضوا لشكل أو آخر من ممارسات التنمر، كما أشارت

دراسة (أدامسكي وريان Rayan & Adamski)التي أجريت في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة إلى أن أكثر من 50% من الطلاب قد تعرضوا لحالات التنمر المدرسي.

إن البحوث التي توصلت لمخلفات التنمر على المتنمر عليهم جد وخيمة ومدمرة، فهي تمس جل متغيرات الشخصية مثل تدني تقدير الذات وهذا ما جاء في دراسة (kirkham ،2001) ودراسة (kim yang، 2006) وما ينتج عنه من سوء التكيف النفسي والاجتماعي، ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع:

دراسة علي فارس (2020) العلاقة بين التنمر المدرسي وتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تكونت العينة من (100) تلميذ وتلميذة دائرة العلمة، وقد استخدم مقياس التنمر المدرسي للباحث جمدي حمد الدسوقي (2016) ومقياس كوبر سميث (1967) لتقدير الذات، وكانت النتائج:

- يمتلك أفراد العينة مستوى مرتفع من التنمر المدرسي.
- يمتلك أفراد العينة مستوى منخفض من تقدير الذات.
- توجد علاقة ارتباطيه عكسية وقوية بين التنمر المدرسي وتقدير الذات لدى أفراد العينة.

دراسة سطول والحداد (2018)"واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بخان يونس وسبل مواجهتها، وقد شملت العينة المرشدين التربويين، حيث تم توزيع استبانه أعدها لهذا الغرض وبعد التحليل توصل إلى أن ظاهرة التنمر المدرسي منتشرة وبكثرة بمؤسسات التعليم الثانوي.

دراسة بهنساوي ورمضان (2015)"التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ولأجل التحقق من العلاقة، تكونت عينة الدراسة من (243)، مع استخدم مقياس الدافعية الذي أعده عبد التواب أبو العلاء(2006) ومقياس التنمر المدرسي من إعداد الباحثين، وكانت النتيجة:

- توجد علاقة دالة إحصائيا وسالبة بين متغيري الدراسة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي دافعية الانجاز في التنمر المدرسي.

وبناء على ما سبق، جاءت الدراسة الحالية من اجل الإجابة على السؤال التالي:

هل توجد علاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي؟

ومنه تبرز مجموعة أسئلة فرعية هي:

- ما مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط؟
- ما مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط؟
- هل توجد علاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط؟

2.1-الفرضيات: للإجابة عن الأسئلة البحثية، صيغت الفرضيات التالية:

الفرضية الأساسية:

توجد علاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط.

الفرضيات الجزئية:

2-1.إن مستوى التنمر المدرسي على المتنمر عليهم لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط يعتبر مرتفعا.

2-2.إن مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتنمر عليهم في السنة أولى من التعليم المتوسط يعتبر منخفضا.

2-3.توجد علاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل المدرسي لدى التلاميذ المتنمر عليهم في السنة أولى من التعليم المتوسط.

3.1-أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- الاهتمام المتزايد بموضوع التنمر المدرسي والذي أصبح يؤثر سلبا على السير السليم للعملية التعليمية والتعلمية.
- توجيه اهتمام أهل الاختصاص خاصة مستشاري التوجيه المدرسي لدراسة الظاهرة والحد منها داخل الوسط المدرسي.
- إثراء المخزون المعرفي بمثل هذه الدراسات.

4.1-أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى التنمر المدرسي لدى التلاميذ بصفة عامة وخاصة في السنة أولى من التعليم المتوسط.
- معرفة مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتنمر عليهم في السنة أولى من التعليم المتوسط متوسط.
- معرفة العلاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ في السنة أولى من التعليم المتوسط.

5.1-التعريف الإجرائي للمفاهيم:

التنمر المدرسي: هو إلحاق الضرر الجسدي أو اللفظي المتعمد من التلميذ المتنمر على تلميذ آخر المتنمر عليه(الضحية) وبطريقة متكررة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ بعد إجابته على بنود المقياس المعد لهذا الغرض.

التحصيل الدراسي: ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة في المتوسطة، ويحدد ذلك اختبارات مقننة، والنتيجة المتحصل عليها هي التي تقرر مستوى التحصيل المدرسي، ويحدد في هذه الدراسة من خلال النتائج النهائية بعد الاختبارات.

6.1-حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: أجريت الدراسة في جميع مؤسسات التعليم المتوسط، ببلدية عزابة ولاية سكيكدة.
- الحدود الزمنية: امتد البحث قيد الدراسة، خلال السنة الجامعية (2020-2021).
- الحدود البشرية: شملت الدراسة عينة من تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط.

2 – الاطار النظري:

أولا التنمر المدرسي:

1تعريف التنمر: التنمر هو ظاهرة عدوانية غير مرغوب بها، تنطوي على ممارسة العنف والسلوك العدواني من قبل الأفراد نحو غيرهم، وتنتشر هذه الظاهرة أكثر بين طلاب المدارس، وبتقييم هذه الظاهرة تبين أن سلوكياتها تتصف بالتكرار، كما تعبر عن افتراض وجود اختلال في ميزان السلطة والقوى بين الأفراد (حيث أن الأفراد الذين يمارسون التنمر يلجئون إلى استخدام القوة البدنية للوصول إلى مبتغاهم من الأفراد الآخرين وفي كلتا الحالتان سواء كان الفرد متنمر أو متنمر عليه، معرض لمشاكل نفسية خطيرة ودائمة (القحطاني،2012، 117).

وعليه يمكن تعريف التنمر بأكثر من طريقة والوصول إلى فهمه من خلال أكثر الأعراض وضوحا كالأفعال المتكررة التي تنم عن العدائية والسخرية، أو السلوكيات التي تهدف إلى استبعاد الآخر ويمكن أن تشتمل التصرفات التي تعد تنمرا على الإساءات اللفظية أو المكتوبة، والتنابز بالألقاب، أو الاستبعاد من النشاطات والمناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه على فعل معين (Whitted & Dupper, 2005)

إن المفتاح الرئيسي لسلوك التنمر هو إيذاء شخص لآخر بطريقة ما لاختبار قوته وقد أشارت الأبحاث إلى أن المتنمرين يمكن أن يكونوا رجالا أو نساء، وعليه فقد عرف التنمر بأنه إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي والابتزاز ومخالفة الحقوق المدنية والاعتداء والضرب والعمل ضمن عصابات ومحاولات القتل والتهديد به، كما يضاف إلى ذلك التحرش الجنسي (الصبحين والقضاة،2013،8).

كما عرفه أولويس (2005) بأنه أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ آخر تتم بصورة متكررة وطوال الوقت يمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة كلمات تهديد، توبيخ، الإغاظة بالشتائم ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالدفع والركل، أو حتى بالتكشير والتنكيت، والإشارات غير اللائقة (بهنساوي ورمضان، 2015، 17).

2-أنواع التنمر: للتنمر أنواع كثيرة منها التنمر المدرسي، الوظيفي، السياسي، الاجتماعي، العسكري الالكتروني...الخ، في هذا المقال سنتعرض للتنمر في المدارس.

2-1.التنمر في المدارس:

من الأسباب المباشرة التي دفعت المختصين للاهتمام ودراسة ظاهرة التنمر في المدارس كما يرى (Smith 2000) تلك الآثار المدمرة لهذه الظاهرة وخاصة على بعض التلاميذ مما أدى بهم للانتحار أو على الأقل التفكير فيه، وقد حدد الأماكن التي يحدث فيها التنمر وهي عادة أوقات الاستراحة، دورة المياه، قاعات التربية البدنية، مداخل المؤسسة، حافلات النقل، ويقوم المتنمرون بتخويف واستنزاف قوة الضحية قبل الاعتداء عليها جسديا وهناك مجموعة من أنماط من التنمر منها:

-**التنمر الجسدي:** هو أية إصابة للطفل لا تكون ناتجة عن حادث قد تتضمن الإصابة كالكدمات أو الخدوش أو آثار ضربات أو لكمات أو الخنق والعض والدهس والبصق والشد من الشعر ...

-**التنمر الجنسي:** هي الحالات التي يعمد فيها الكبير إلى استخدام الطفل لأجل الأغراض الجنسية مثل الاغتصاب والتحرش الجنسي في الشوارع والمواصلات والأماكن المزدحمة وكل ما له علاقة بالممارسات الجنسية المتنوعة.

- **التنمر الانفعالي:** تتمثل في بعض الصور والمظاهر كالازدراء والإذلال كتلفيق أسماء تحط من قدر الطفل ووصفه بأنه وضيع، أو ترك الطفل والتخلي عنه إذا لم يسلك سلوكا معينا، أو عزله نفسيا ومنعه من التفاعل مع الزملاء والرفاق سواء داخل المؤسسة التربوية وخارجها، أو إهمال الردود الانفعالية التي تتمثل في اللمس والقبلات التي تعبر عن الاحترام والتقدير في حالات الفعل الناجح (سلام،2000،31).

2-2.أبعاد التنمر المدرسي:

البعد الأول: التنمر الجسدي:

يعد التنمر الجسدي من أكثر أنماط التنمر وقوعا داخل المدرسة، وذلك نظرا لسهولة ارتكابه، وسهولة اكتشافه من خلال ملاحظة آثاره على الجسد، مقارنة بباقي أنواع التنمر الأخرى، وهنالك أشكال متعددة للتنمر الجسدي مثل الضرب أو الصفع، أو القرص، أو الرفس أو الإيقاع أرضا أو السحب أو إجباره على فعل شيء ما.

البعد الثاني: التنمر اللفظي:

تُعد ظاهرة العنف اللفظي ظاهرة كثيرة الانتشار في الأوساط المدرسية بين التلاميذ، وتتمثل هذه الظاهرة

بإسناد صفة معينة إلى شخص ولو في معرض الشك والاستفهام من قبل الغير من شأنها أن تنال من شرفه وكرامته أو تعرضه إلى بعض التلاميذ واحتقارهم له، والاستفهام من دون بيان لصفة معينة (الشواقفة،2016) هو تنمرا لفظيا.

ويعبر عن التنمر اللفظي من خلال وسائل السب والشتم واللعن أو الإثارة أو التهديد التعنيف أو الإشاعات الكاذبة، أو إعطاء ألقاب ومسميات للفرد، أو إعطاء تسمية عرقية، ويشمل الإغاظة والسخرية والاستفزاز والتعليقات غير اللائقة...الخ.

2-3.أسباب التنمر المدرسي:

أما الأسباب المؤدية للتنمر من طرف بعض الأطفال، عادة أنهم بقوا معزولين لفترة من الزمن ولديهم رغبة ملحة في الانتماء ولكنهم لا يمتلكون المهارات الاجتماعية للانتماء والاحتفاظ بالأصدقاء بشكل فعال، وهذا يهيئ بسهولة لمناخ التنمر ويرجع المختصون أهم الأسباب المؤدية للتنمر المدرسي إلى:

-**أسباب أسرية:** تميل الأسر في المجتمعات الحديثة إلى تلبية الاحتياجات المادية للأبناء كالملبس والمأكل وكل مسببات الرفاهية مقابل إهمال المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة والتربية الحسنة، أضف إلى ذلك يعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التنمر فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو اتجاه الأبناء يتأثر الأبناء بما يشاهدوه أو يمارس عليهم، وبالتالي يميل الطفل إلى ممارسة العنف والتنمر على أقرانه.

-**أسباب مدرسية:** لقد ارتقى العنف في المدارس إلى مستويات غير مسبوقة، حيث وصلت حد الاعتداء اللفظي والجسدي سواء على المدرسين أو التلاميذ وأولياء الأمور ...هذا ما أدى وشجع البعض على التسلط والتنمر على البعض الآخر، كما أن التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد مركزية المدرس كمصدر وحيد للمعرفة وكمالك للسلطة المطلقة داخل الفصل دفع هذا الأخير إلى اعتماد العنف والتسلط والإقصاء ... وهذا خلق مناخ وبيئة مناسبة ومساعدة لنمو ظاهرة التنمر.

-**أسباب إعلامية وتكنولوجية:** تعتمد الألعاب الإلكترونية عادة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، لذلك نجد الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب يعتبرون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية امتدادا لهذه الألعاب فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية وهنا تكمن خطورة ترك الأبناء يدمنون ألعاب العنف.

2-4.خصائص المتنمر عليه (الضحية): للضحية مجموعة من الخصائص تميزه أهمها:

- قابلية السقوط: الضحية سريعة الانخداع ولا يستطيع أن تدافع عن نفسها ولها من الخصائص الجسدية والنفسية التي تجعلها عرضة لأن تكون ضحية.
- غياب الدعم: تشعر الضحية بالعزلة والضعف وغياب الحماية.

عدم تقدير الذات: يتصف الضحايا بأن لديهم تقديرا منخفضا للذات وإحساس بالفشل وفقدان الثقة في النفس(kumpulainen,2020,121)

3-النظريات المفسرة للتنمر: لقد تباينت النظريات المفسرة لهذه الظاهرة، وأهم النظريات هي:

أ-**النظرية التحليلية** : تفسر هذه النظرية التنمر ما هو إلا نتيجة الصراع والتناقض بين غريزة الحياة وغريزة الموت و تحقيق اللذة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق تعذيب الآخرين و إلحاق الأذى بهم والتصدي لهم ، حيث أن الطفل

يولد بدافع عدواني، فالسلوك العدواني هو استجابة غريزية و طرق التعبير عنها متعلمة ومكتسبة ولا يمكن وضع حد لها أو ضوابط تلجمها لكن فقط يمكن تحويلها إلى أهداف تقبل اجتماعيا، أما إذا وجدت العدوانية الغريزية السبل للإشباع فإنها تظهر في هيئة العنف، و يؤكد هذا الموقف (آدلر) بأن الاستجابة للعنف هي ظاهرة غريزية تعبيرية و تعويضية عن الإحساس بالنقص (الصبحين والقضاة، 2013)، و تعزو النظرية الفرويدية الحديثة التنمر و كل أشكال العدوان على الصراعات الداخلية والمشكلات الانفعالية إلى السنوات الأولى من حياة الأفراد، يكون ذلك نتيجة فقدان الطفل لمشاعر الحب و الحنان و العطف، فالأطفال الذين لا يشعرون بهذه العواطف في السنوات الأولى من العمر، يميلون إلى الشعور بالعنف والعدوانية و الكراهية نحو والديهم والآخرين (Robert, 2005 ,674)

ب-النظرية السلوكية: إن المتنمر يعزز سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثل الزملاء، الأصدقاء من أجل إحراز النجومية بين زملائه مما يجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز، كما أن حصول المتنمر على ما يريد يمثل بحد ذاته تعزيزا، هذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تنمرية في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملاء، دون أدنى مقاومة من طرف الآخرين أو حتى من طرف الكبار كالأولياء، مما يعزز السلوك التنمري أكثر (قطامي والصرايرة،2009،86).

وعليه فالفرد وفق النظرية السلوكية أمامه الفرص لاكتساب السلوك التنمري أكثر من خلال تعزيز السلوك من طرف المحيطين به.

ج-النظرية الفسيولوجية: تعتمد هذه النظرية في تفسيرها لظاهرة التنمر على التلف الدماغي الذي يمس الجهاز العصبي (فقدان الخلايا العصبية وموتها) يؤدي إلى عدم السيطرة على السلوك والتحكم فيه بصورة ايجابية، ومن علماء هذا الاتجاه يرجع التنمر والسلوكيات العدوانية إلى زيادة نسبة هرمون التستيرون والأدرينالين في الدم وهذا يساعد على زيادة العدوانية لدى الأفراد المتنمرين.

د-النظرية السوسيولوجية: في كثير من الأحيان، ينحدر المتنمر من الأوساط الفقيرة ومن العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة والمعزولة التي تعاني من مشاكل اقتصادية في ظل وضع سوسيولوجي يتسم باتساع الهوة والفوارق بين الطبقات الاجتماعية، ومن الناحية السيكولوجية عادة ما يكون المتنمرون وخصوصا القادة منهم ذوي شخصيات قوية جدا ومن الشخصيات السيكوباتية المضادة للمجتمع، وتكمن خطورة هذا النوع من إمكانية تحوله إلى مشروع مجرم يهدد استقرار المجتمع.

ي-نظرية التعلم الاجتماعي: صاحب هذه النظرية هو(ألبرت باندورا) حيث يدرج مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة ضمن حقل سوسيولوجيا التربية ويقوم على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي أن باستطاعته التعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها وإمكانية التأثر بالثواب و العقاب على نحو تبادلي و هذا ما يعطي التعليم طابعا تربويا لأن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي فسلوك العدوان و التنمر إنما هو صورة عن النماذج التي شاهدها الفرد في المجتمع منها قلده، وردة فعل المجتمع هو الذي يعزز أو يطفئ السلوك التنمري.

وعليه، فالسلوك الإجرامي والعدائي إنما هو سلوك مكتسب عن طريق التعلم ومن خلال التفاعل الاجتماعي وهو يتم بنفس الطريقة التي يتعلم بها الناس أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، فسلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات المختلفة للتنشئة الاجتماعية وذلك كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق (سلام، 2000).

هـ –النظرية الوظيفية: ترجع النظرية العنف والعدوان وأشكال التنمر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه سلوكيات الأفراد المنتسبين إليها أو نتيجة فقدان المعايير والضبط الاجتماعي، كما يعتقد أصحاب هذا التوجه أن المتنمرين يسلكون سبيل العنف والتنمر نظرا لعدم معرفتهم بأسلوب آخر للحياة غير السلوك المتسم بالعنف والتنمر (طلعت،2001،12).

و–نظرية الإحباط والعدوان: لقد أكد كل من (دولارد وميلر، Dollar & Miller) أن العنف والعدوان بجميع أشكاله اللفظية والجسدية، إنما هي استجابة فطرية للإحباط، حيث تتناسب طرديا شدة العدوان كلما زاد الإحباط وعليه فالرغبة في السلوك التنمري والعنف تختلف بكمية الإحباط التي يعانيه الفرد، إن الشعور بالضيق وإعاقة إشباع الرغبات البيولوجية أو النفسية تثير لدى الفرد الإحباط مما يولد لديه سلوك عدواني بالتالي فإن سلوك العدوان هذا ما كان ليحدث لو لم يكن هناك شعور بالإحباط.

ثانيا: التحصيل الدراسي:

1–تعريف التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق بعض التلاميذ في المدارس فهو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة، مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة والقدرة على فهم الدروس واستيعابها كما يربطونه أيضا بالنتائج المحصل عليه ، فيعرفه (فجابلن) على أنه مستوى محدد من الآراء والكفاءة في العمل المدرسي، كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما (أحمد وعدلي،1972،48).

2–أهمية التحصيل الدراسي:

أشار مصطفى فهيم إلى أن التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر الكثير من التربويين عامة والمتخصصين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة، لما له من أهمية في حياة الطالب وحتى أوليائهم، لذا يحظى بالاهتمام المتزايد من قبل ذوي الصلة بالنظام التعليمي لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم تعليم التلميذ والطالب في المستويات التعليمية المختلفة.

ويهتم علماء النفس التربوي بدارسة موضوع التحصيل الدراسي من جوانب متعددة فمنهم من يسعى إلى توضيح العلاقة بين التحصيل الدراسي ومكونات الشخصية والعوامل المعرفية، ومنهم من يبحث عن العوامل البيئية المدرسية وغير المدرسية المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومنهم من يدرس التحصيل الدراسي لنمذجته بالعوامل المؤثرة به والتفاعل والتداخل بين العوامل البيئية والعوامل الوراثية لتحديد ما يظهره الفرد من تحصيل دراسي.

3–العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي: هناك مجموعة من العوامل المساعدة في التحصيل الدراسي منها:

–**العوامل الجسمية:** وهي المقصود بها ضعف الصحة وسوء التغذية والعاهات...وهي عوامل تحد من قدرة الطفل على المسايرة وبذل الجهد.

–**العوامل العقلية:** تتمثل هذه العوامل في القدرات العقلية المعرفية والذكاء وكذا حالته المزاجية ...فهذه العوامل تؤدي بالتلميذ إلى إهماله لدروسه وعدم القدرة على مسايرة الزملاء، مما يسبب التأخر في التحصيل الدراسي (الرفاعي،1972،45).

–**العوامل النفسية:** لقد أرجع علماء النفس أثر الجوانب النفسية والانفعالية في الفشل الدراسي والرسوب لسببين:

–التكيف الذاتي وسوء التكيف النفسي نتيجة حالات القلق والخوف، قد تجعل التلميذ يعيش حالات الاضطرابات النفسية وبالتالي تحول دون قدرته على الانتباه والتركيز والمتابعة للدروس.

–الأطفال الذين لا تسمح لهم الظروف أن ينمو نموا اجتماعيا سليما والشيء نفسه للأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي، كلها تساهم بصورة سلبية في التحصيل المدرسي.

(Cuy, 1976,132)

–**العوامل الأسرية:** فالمشكلات الأسرية التي تنتج عن عدم التفاهم وفقدان الانسجام بين الوالدين قد تؤثر على دراسة التلميذ، فالجو العائلي الذي تسوده الخلافات أو مشاكل عائلية من شأنه خلق اضطرابات نفسية عند التلميذ بالشكل الذي قد يؤثر على إقباله واستيعابه للمواد الدراسية وبالتالي تحصيله الدراسي.

إضافة إلى ما سبق هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي منها العوامل الاقتصادية والمستوى الثقافي للأسرة، الجو العام داخل الأسرة، المنهاج والبرامج الدراسية، أسلوب وطريقة التدريس.

4–قياس التحصيل الدراسي: الاختبارات التقليدية ويندرج ضمنها:

–**العلامات الدراسية اليومية:** يقوم الأستاذ بإلقاء الدرس على تلاميذه داخل القسم، وأثناءه يسجل علامات يومية يحصل عليها التلميذ في كل درس يبنى عليها فيما بعد التقييم.

–**الأعمال المنزلية:** ويقصد بها الوظائف والبحوث المنزلية التي يكلف بها التلاميذ ويصححها المعلم فيما بعد ويظهر لهم مواطن الخطأ ويعمل على توجيههم .

–**الاختبارات الشفوية:** وفيها يقوم المدرس بطرح سؤال أو أكثر على كل تلميذ مباشرة وتكون الإجابة عليه شفهيا من قبل التلميذ وإذا أخطأ ينتقل إلى تلميذ آخر وهذه الاختبارات تساعد التلميذ على أن يكون يقظا.

–**اختبار المقال والتقارير والمناقشة:** وهنا تتاح للتلميذ فرصة لإظهار قدرته على التعبير والتنظيم والتعميم وهي عبارة عن سؤال حر يطرح على جميع التلاميذ وتكون الإجابة تحريرية خلال مدة معينة وتكون الإجابة على شكل مقال أدبي أو علمي أو فلسفي عند بعض المستويات المتقدمة وفي هذه الطريقة يعتمد على ما فهمه وحفظه لينشئ الإجابة على شكل مقال.

3 – الطريقة والأدوات:

1.3–منهج الدراسة:

تم استخدم المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الدراسة من حيث تحقيق أهدافها والتأكد من فرضياتها والوصول إلى نتائج دقيقة.

2.3–مجتمع الدراسة وعينتها:

بسبب حساسية الموضوع قيد الدراسة، تعذر اختيار العينة بالأسلوب العشوائي، وبعد شرح الهدف من الدراسة وسرية النتائج، أبدى بعض التلاميذ رغبتهم المشاركة في هذا البحث وهذا الأسلوب المنهجي في اختيار العينة يطلق عليه عينة التطوع، وتكونت هذه العينة من 105 تلميذا وتلميذة، يتوزعون على 5 متوسطات ببلدية عزابة–ولاية سكيكدة–

جدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	80	76.19
الاناث	25	23.80
المجموع	105	99.99

من الجدول (1) يتضح أن جنس الذكور هو المسيطر في هذه الدراسة، على اعتبار أن العينة هي عينة تطوعية، فالذكور كانت لهم الجرأة أكبر من الإناث نحو هذه الدراسة.

3.3-أداة الدراسة:

تم تطوير أداة البحث والمتمثلة في مقياس التنمر المدرسي، وقد وزع على محورين، الأول محور الاعتداء الجسدي، فقراته تمتد من 1إلى 8، أما الثاني فهو محور الاعتداء اللفظي وتمتد فقراته من 9الى 18 اعتمادا في ذلك على مقياس التنمر المدرسي الذي أنشأه (مجدي محمد الدسوقي 2006)، ودراسات (الخوخ،2012) و(جردات،2016)، أما البدائل المعتمدة في المقياس فهي الخماسية التي تتراوح بين الموافقة بشدة موافق، محايد مرفوض، المرفوضة بشدة (بدائل مقياس ليكارت).

-**صدق الأداة:** تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين في جامعة المسيلة من ذوي الاختصاص في القياس النفسي، وتم إجراء التعديلات وفقا لاقتراحاتهم، بعد ذلك تم حساب الاتساق الداخلي الذي تراوحت قيمته بين (0.54-0.81).

-**ثبات الأداة:** من أجل التحقق من ثبات الأداة الحالية فقد تم حساب ذلك بطريقة ألفا كرونباخ، حيث تراوحت قيمته بين (0.87-0.88) وهذا يدل على صلاحية المقياس لهذه الدراسة.

جدول (2) يبين معامل الثبات حسب ألفا كرونباخ بين درجات أفراد العينة

المحور	التكرار	النسبة المئوية
محور التنمر الجسدي	8-1	0.88
محور التنمر اللفظي	18-9	0.87

أما أداة التحصيل الدراسي فقد اعتمدنا معدل مجموع الاختبارات الثلاثة للسنة الدراسية 2017-2018 لعينة الدراسة، وكل تلميذ معدله كان يساوي أو أكبر من معدل النجاح أعتبر مستوى التحصيل المدرسي مقبولا.

4.3-الأساليب الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة، تم تفريغ وتحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسونPearson Correlation

4- النتائج ومناقشتها:

4-1. عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية على أنه: مستوى التنمر المدرسي مرتفعا على تلاميذ (العينة) السنة أولى من التعليم المتوسط.

بعد تحليل الفرق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التنمر المدرسي والمتوسط النظري للمقياس وبالاعتماد على المعالجة الإحصائية T test لعينة واحدة، كانت النتيجة كما يلي:

جدول (3) يبين مستوى التنمر المدرسي على أفراد العينة

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	مستوى الدلالة
التنمر المدرسي	105	101	110.24	35.87	104	03.52	02.36	0.01

من نتائج الجدول (3) نلاحظ أن تلاميذ العينة يعانون مستويات مرتفعة من التنمر المدرسي، فقيمة "ت"المحسوبة (03.52) أكبر من المجدولة (02.36)، عند درجة الحرية 104وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وبمتوسط حسابي (110.24) وانحراف معياري (35.87) في الفروق المعنوية.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة (علي فارس، 2020)، التي تقر على أن تلاميذ التعليم الثانوي المتسربين وغير المتسربين لهم مستوى مرتفعا من التنمر المدرسي، وكذلك دراسة (البهنساوي، رمضان علي) كما تتفق مع دراسة (سطول والحداد) بأن الظاهرة موجودة وبقوة في المؤسسات التربوية.

من خلال القراءة التحليلية للنتائج الإحصائية، يتضح أن أفراد العينة يتعرضون للتنمر اللفظي والجسدي وتفسير ذلك هو أن أفراد العينة جلهم لم يتجاوز السن 12 من العمر، أما المتنمرين أغلبهم معيدين السنة وأعمارهم تجاوزت سن 14 من العمر أي بداية المراهقة حيث يبدأ(المتنمر) في إثبات الذات من خلال استعمال السلوك الفظ على الآخرين وتعويض النقص الذي ينتابه بسبب الإعادة وسعيا منه لإعادة بناء شخصيته حسب مفهومه لذاته.

أما بالنسبة للمتنمر عليهم (الضحية)، فمرحلة التعليم المتوسط تختلف عن مرحلة التعليم الابتدائي، تتطلب منه التكيف مع هذا الوسط الجديد بجميع متغيراته، وأثناء عملية التكيف يكون الصراع مع المتنمرين وهنا تضعف مقاومته ويصبح عرضة الإحباط والانسحاب، مما يشجع المتنمر على سلوكياته التنمرية.

4-2.عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية على أن مستوى التحصيل المدرسي منخفضا لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط بعد تحليل الفرق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التحصيل الدراسي (المتمثلة في العلامات) والمتوسط النظري للمقياس، بالاعتماد على المعالجة الإحصائية T test لعينة واحدة، كانت النتيجة كما يلي:

جدول (4) يبين مستوى التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة

المتغير	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	مستوى الدلالة
التحصيل الدراسي	105	12	11.24	03.87	104	-02.52	02.36	0.01

من نتائج الجدول (4) نلاحظ أن تلاميذ العينة لهم مستوى منخفضا من التحصيل الدراسي، فقيمة "ت"المحسوبة (-02.52) وهي أصغر من قيمة "ت" المجدولة (02.36)، عند درجة الحرية (104) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) وبمتوسط حسابي (11.24) وانحراف معياري (3.87) في الفروق المعنوية.

إن النتيجة المتوصل إليها، تتفق مع دراسة (علي فارس، 2020) حيث أن هناك علاقة مباشرة بين التنمر وتقدير الذات، غير أنه في هذه الدراسة مع التحصيل الدراسي.

من خلال القراءة التحليلية للنتائج الإحصائية، نستنتج أن التنمر المدرسي يؤثر على التحصيل الدراسي حيث تبين أن التلاميذ الذين تم تعرضهم للتنمر اللفظي والجسدي تأثرت نتائجهم الدراسية، وهذا يدل على الآثار السلبية التي يتركها التنمر على الجانب النفسي للضحية والذي ينعكس بدوره على الجانب التحصيل الدراسي

فالضحية عوضا أن يركز على مقرراته الدراسية والمراجعة، يصبح تركيزه على وضعه الحالي المتميز بالقلق والخوف والإحباط.

4-3.عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة: التي تنص على أنه "توجد علاقة عكسية بين التنمر المدرسي والتحصيل المدرسي لدى التلاميذ المتنمر عليهم في السنة ا أولى من التعليم المتوسط"

بالاعتماد على معامل الارتباط (بيرسون) للتأكد من صحة العلاقة بين المتغير التابع والمستقل كانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (5) يبين درجة الارتباط بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى عينة البحث

المتغير	العينة	معامل الارتباط	R square	Adjusted square	مستوى الدلالة
التنمر المدرسي	105	-**0.599	11.24	03.87	0.01

من النتائج المتحصل عليها من الجدول (5) نتأكد من أنه توجد علاقة ارتباطيه بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتنمر عليهم في السنة أولى من التعليم المتوسط، وجاءت العلاقة الارتباطية عكسية، كلما ارتفع مستوى التنمر، انخفض التحصيل الدراسي والعكس صحيح، حيث بلغ معامل الارتباط (0.599-) وهي قيمة دالة إحصائيا.

وعليه من خلال النتائج المتوصل إليها تقبل الفرضية العامة التي تنص على أنه توجد علاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتنمر عليهم (أفراد العينة) في السنة أولى من التعليم المتوسط وجاءت العلاقة عكسية.

وتفسير ذلك أن التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي يعانون من تدني التحصيل المدرسي مقارنة مع باقي الزملاء، هذا بسبب المشكلات الناجمة عن التنمر، كالتكيف النفسي والمدرسي، مما يخلق لديهم الضعف في تقبل الذات وتكوين صداقات تعزز لهم هذه الثقة، كما يصبح التلميذ مشوشا وغير قادر على التركيز ومتابعة الدروس سواء في المدرسة أو البيت أثناء المراجعة.

إن وقوع التلميذ ضحية التنمر لفظيا أو جسديا يخلق له مشكلات نفسية ويشعره بالاختلاف مما يصبح عرضة للاكتئاب والانطواء ويتجنب الاختلاط مع الزملاء والرفاق.

5-الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة التي أجريت في مؤسسات التعليم المتوسط، على عينة من تلاميذ السنة أولى، تم التوصل إلى أن ظاهرة التنمر المدرسي وخاصة اللفظي والجسدي موجودة وبنسبة مرتفعة، كما أن التحصيل الدراسي عند أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة ضعيفة، وبين التحليل أن ذلك يعود لممارسة التنمر عليهم كما أن العلاقة الارتباطية كانت عكسية، فكلما زاد التنمر المدرسي على الضحية كلما ضعفت نتائجه المدرسية والعكس بالعكس.

مقترحات: من النتائج المتوصل لها، نقترح ما يلي: -

- ضرورة الاهتمام بالظاهرة من طرف القائمين على المؤسسات التربوية.
- تقديم المساعدة النفسية لضحيا التنمر المدرسي.
- العمل على تكييف وإدماج التلاميذ ضمن ديناميكية الجماعات.
- دراسة الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة حسب ظروف كل مؤسسة.

- **الإحالات والمراجع:**

بهنساوي، فكري ورمضان، علي حسن(2015). *التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. جامعة بور سعيد: مصر.

الرفاعي، نعيم (1972). *الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التخلف*. دمشق: المطبعة الجديدة.

سلام، محمد توفيق (2000). *العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر* القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

الصبحين، علي موسى (2013). *سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: السعودية.

القحطاني، نورة (2008). *التنمر بين الطلاب وطالبات المتوسطة في مدينة الرياض رسالة دكتوراه* غير منشورة. جامعة الملك سعود: السعودية.

القحطاني، نورة (2012). التنمر المدرسي وبرامج التدخل. *ميادين*.21 كلية التربية جامعة الملك سعود: السعودية.

قطامي، نايفة والصرايرة، منى (2009). *الطفل المتنمر*. الأردن: دار النشر المسيرة للنشر والتوزيع.

كمال، أحمد وسليمان، عدلي (1972). *المدرسة والمجتمع*. مصر: مكتبة الانجلو مصرية.

-Cuy A vanzin(1976). *L'échec scolaire* .Toulouse puf. Paris

- Kumpulainen K.(2020).*Psychiatric conditions associated with bullying*. International Journal of Adolescent Medicine and Health 20, 121–132

-Robert, w.*(2005) bullying from both sides :*strategic intervention for working with bullies and victims crowin *British Journal of Psychology, 92,673-696*

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مغار، عبد الوهاب (2022). التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بلدية عزابة ولاية سكيكدة). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 8(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 261-273.